Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأخرى ، كالفلسفة ، أو الفقه ، أو الأصول ، وفق ما كان يزعمه المتأخرون[1] . ثمّ هو يولي آراء المحدثين عناية خاصّة ، كما فعل في موضوع الانعكاس حيث كرّس فصلاً كاملاً لشرح وجهة نظرهم في هذا المجال[2] .

في حين أنّه لا يتردّد في توجيه سهام نقده لبعض القدامى ، أو تفنيد جملة من آرائهم التي يبدو له خطؤها[3] ؛ وهو لا يجد في ذلك أدنى حرج ، حتّى ولو كان المعنيّ بالأمر رجلاً في مستوى ثامسطيوس ، أحد كبار تلامذة المعلّم الأوّل[4] .

لكن ذلك لم يمنع الكاتب من أن يعرب عن إعجابه الشّديد بالقدماء من رواد علم المنطق ، وعلى رأسهم أرسطو «واضع المنطق» ، على حَدّ تعبيره[5] ، أو جالينوس «فاضل الأطبّاء»[6] .

أمّا الشّيخ الرّئيس – ابن سينا – فهو إن لم يرد ذكره صراحة في «شرح الآيات البيّنات» ، فابن أبي الحديد يظلّ مدينًا له بالكثير ، إذ هو ينهل بملء فيه من معين كتابه «الإشارات والتّنبيهات» بخاصّة . أجل ! لقد كان هذا الكتاب المعتمد الأساسيّ في شرحه للآيات ، وهو ما نتبيّنه بجلاء من خلال مقارناتنا المثبتة بالهوامش[7] .

ويكنّ ابن أبي الحديد للشّيخ الرّئيس إعجابًا وتقديرًا عميقين . ويبدو ذلك بوضوح ، بمجرّد إلقاء نظرة سريعة على مؤلّفاته ، خاصّة منها «شرح نهج البلاغة» ، حيث يرد ذكر ابن سينا باطّراد ، في أكثر مجلّدات الكتاب[8] .

---

1 شرح الآيات : 85 .

2 نفس المصدر : 201 وما بعدها .

3 نفس المصدر : 149 وما بعدها ، 159 ، 188 ، 189 ، 254 وغيرها .

4 نفس المصدر : 245 .

5 نفس المصدر : 294 ، وكذلك ص 179 .

6 نفس المصدر : 229 .

7 راجع فيما يأتي : 91 ، 96 ، 106 ، 107 ، 196 ، وغيرها .

8 شرح نهج البلاغة : 220/3 ؛ 80/9 وبعدها ، 270 وبعدها ؛ 212/10 ؛ 35/11 ، 137 ، 212 ، 270 وبعدها ؛ 46/18 وغيرها .